معوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وكان يختم كل يوم
من شهر رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى بن اكثم قال المامون اذ ابدا لك هو
التحدث فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين فقال صعدوا الى منبرا ثم صعد
فاول ما حدث حدثنا هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رفع الحديث قال امرو القيس صاحب لوا الشعرا الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا
ثم نزل فقال لي كيف رايت يا يحيى مجلسنا فقلت اجل مجلس تفقه الخاصة والعامة
فقال ما رايت لكم حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف
عن ابن عيينة ان المامون جلس فجاءته امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف
ستمائة دينار فاعطوني دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال المامون هذا خلف
اربع بنات قالت نعم قال لهن اربعمائة دينار وخلف والدة قالت نعم قال لها مائة
دينار وخلف زوجة لها خمسة وسبعون دينارا بالله الك اثنى عشر اخا قالت نعم
قال لكل واحد له ديناران ولك دينار واحد وقال المامون لو عرف الناس حبي
للعفو لتقربوا الي بالجرايم ويروى ان ملاحا مر فقال لمن معه اتراكم تظنون ان
هذا نبيل في عيني وقد قتل اخاه الامين قال فسمعه المامون فتبسم وقال
ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل وكان المامون بخراسان فقد بايع بالعهد
لعلي بن موسى الرضا ونوه باسمه وغير لبس اباءه من لبس السواد وابدله بالخضرة
فغضب بنو العباس بالعراق لهذين الامرين فخلعوه وبايعوا عمه ابراهيم بن المهدي
ولقبوه المبارك فجاز به الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم والحسن بواسط واقام ابراهيم
بالمداين ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسي وعلي بن هشام فهزموا ابراهيم
فاختفى ولم يظهر حتى الاخر وسط خلافة المامون فعفى عنه على ما ذكره قاضي
القضاة بن خلكان في ترجمة ابراهيم بن المهدي وتقدم الى المامون رجل غريب بيده
محبرة وقال يا امير المومنين رجل من اهل الحديث منقطع به فقال ما تحفظ في باب
كذا وكذا فلم يذكر فيه شيا فما زال المامون حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا الحجاج
حتى ذكر الباب ثم سال عن باب اخر فلم يذكر فيه شيا فقال المامون حدثنا فلان
وحدثنا فلان ثم قال لاصحابه يطلب احدهم ثلاثة ايام ثم يقول انا من اهل الحديث
اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك فكان مسرف الكرم جوادا ممدحا فرق في ساعة ستة
وعشرون الف الف درهم ومدحه اعرابي مرة فاجازه بثلاثين الف دينار وقال ابو
معشر كان امارا بالعدل ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلما واهدى اليه ملك
الروم نخاسنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة سمور فقال المامون اضعفوها
له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن اكثم كنت عند المامون وعنده
جماعة من قواد خراسان وقد دعي الى القول بخلق القران فقال لهم ما تقولون في
القران فقالوا كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير
فهو مخلوق وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فاما اذ قال امير المومنين هو مخلوق فنحن
نقول كله مخلوق فقلت للمامون اتفرح بموافقة هولا وقال ابن عرفة قد امر المامون
مناديا ينادي في الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية او ذكره بخير وان
كلامه في القران سنة اثنتي عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد تفتتن ولم تلتئم
له ما اراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر بن شميل دخلت على امير المومنين
فقال اني قد قلت اليوم

اصبح ديني الذي ادين به ... ولست منه الغداة معتذرا
حب علي بعد النبي ولا ... اشتم صديقه ولا عمرا
وابن عفان في الجنان مع ... الابرار ذاك القتيل مصطبرا
وعايشة الام لست اشتمها ... من يفتريها فنحن منه برا

ونادى مناديه باخذ متعة النسا فلم يزل به يحيى بن اكثم ورد دي له حديث

الزهري

الزهري عن ابني الحنفية عن ابيهما محمد عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن متعة النسا يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وابطلها واما
مسالة خلق القران فلم يرجع عنها وصمم عليه في سنة ثمان عشرة وما بين وامتحن
العلما فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى ارض الروم فلما وصل الى البذندون مرض
واوصى بالخلافة الى اخيه المعتصم ثم توفي بالبذندون فحمله ابنه العباس الى طرسوس
ودفنه بها في دار خاقان خادم ابيه ومن شعر المامون

لساني كتوم لاسراركم ... ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وله ايضا رحمه الله تعالى

انا المامون والملك الهمام ... ولكني بحبك مستهام
اترضى ان اموت عليك وجدا ... ويبقى الناس ليس لهم امام

ومن شعره رحمه الله

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة ... واغفلتني حتى اسات بك الظنا
وناجيت من اهوى وكنت مقربا ... فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى
فيا ليتني كنت الرسول وكنتني ... فكنت الذي تقصى وكنت الذي ادنى

عبد الله بن محمد بن جعفر

ابو محمد بن هارون ابن العباس ابن المعتز بن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن
المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب
وعن مودبه احمد بن سعيد الدمشقي مولده في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين
وقتل في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر
وانا موا ابن المعتز فقال بشرط ان لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه بالمرتضي بالله وقيل
المنتصف بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وتحاربوا هم واعوان
ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابن الجصاص
الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى يونس الخادم فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كسا
وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه يونس ودفن في خرابة بازاء داره وقصته
مشهورة فيها طول وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد
وله تصانيف قال فيه ابن بسام

لله درك من ميت بمضيعة ... ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه ... وانما ادركته حرفة الادب

وقال فيه بعض الادبا

لا يبعد الله عبد الله من ملك ... سام الى المجد والعليا مذ خلقا
فقد كان زين بني العباس كلهم ... بل كان زين بني الدنيا هدى وتقى
اشعاره زينت بالشعر اجمعه ... فكل شعر سواها بهرج ونقا

قال بعض من يخدمه انه خرج يوما يتنزه ومعه ندماوه وقصد باب الحديد
وبستان الندى المشهورة وكان اخرابا منه فاخذ حرقة وكتب بالجص

سقيا لظل زماني وعيشي المحمود ... ولي كليلة وصل قدام يوم صدود

وقال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

ان لظل زماني وعيشي المنكود ... فارقت اهلي واليفي وصاحبي وودودي
ومن هويت فحسبي يا مطاعا لحسود ... يا رب موتا والا فراحة من صدودي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)